# الفيصل

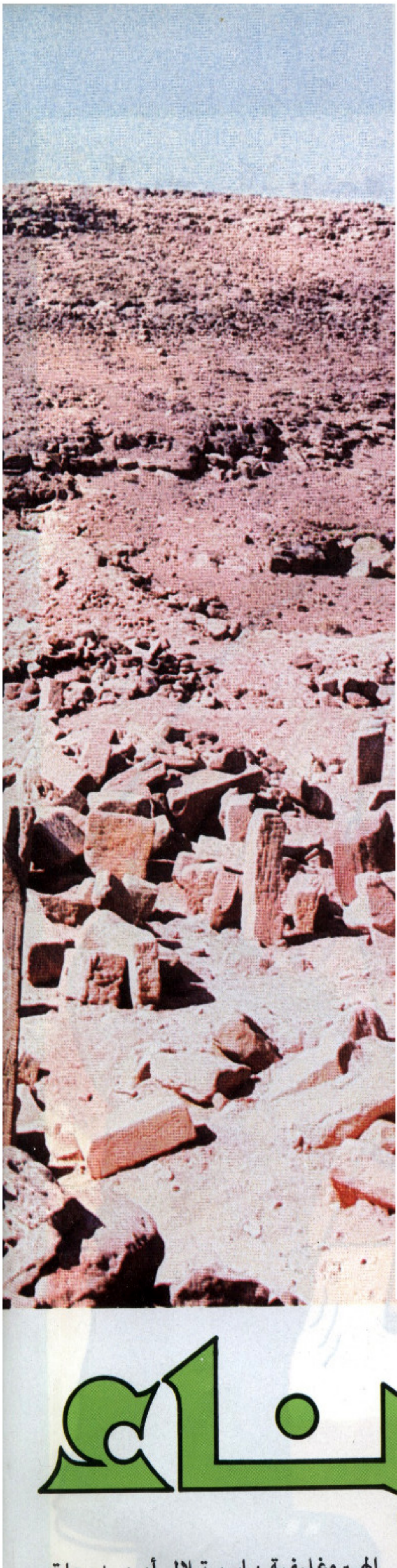
مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE 113 - 10th YEAR - JUL/AUG. 1986.

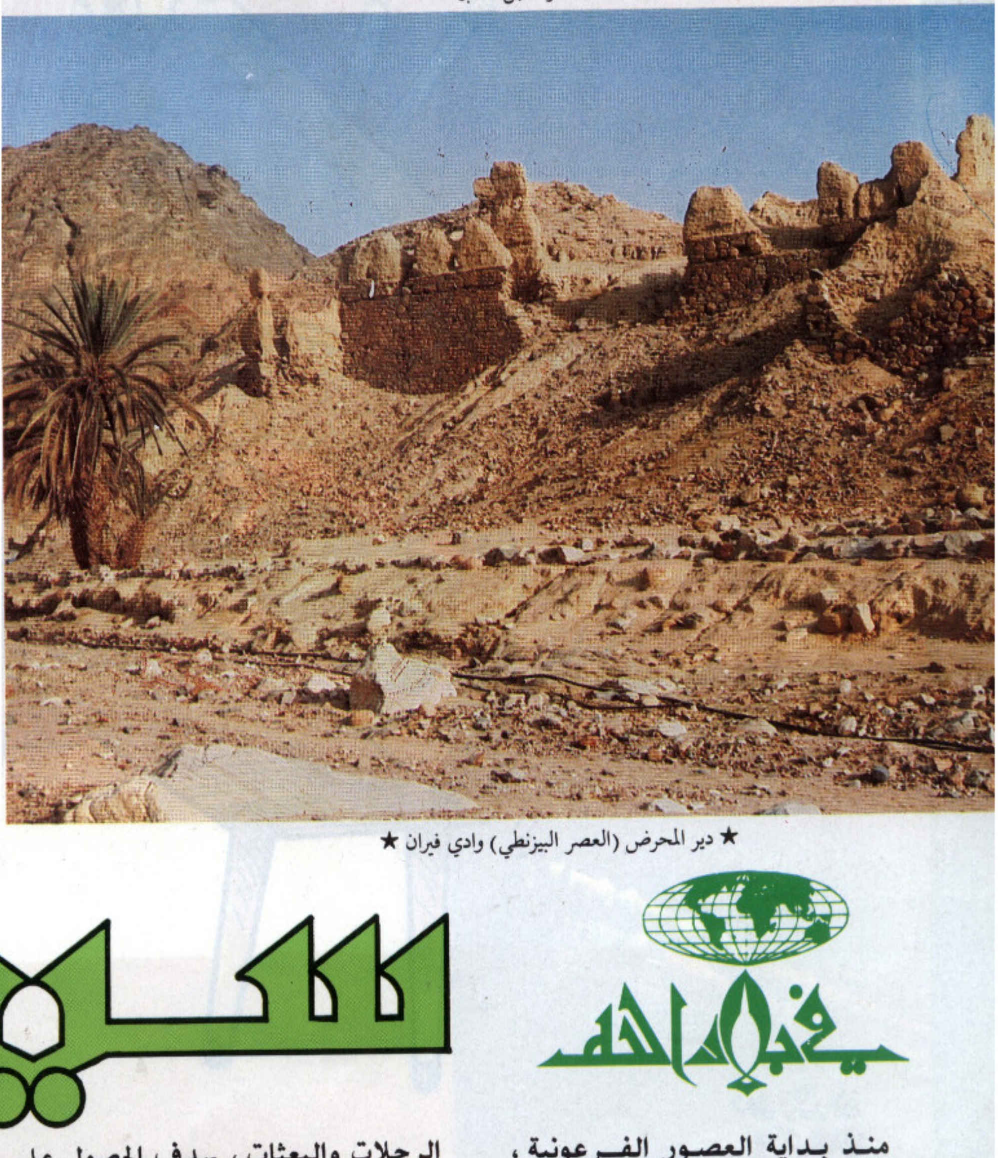
العدد (١١٣) ـ ذو القعدة ١٤٠٦هـ ـ السنة العاشرة ـ تموز (يوليو)/آب (أغسطس) ١٩٨٦م.







★ صخرة جبل المكبر ★



★ دير المحرض (العصر البيزنطي) وادي فيران ★

# سيناء

منذ بداية العصور الفرعونية، جذب الفيروز المصريين إلى جنوب سيناء، حيث أرسل الملوك الفراعنة الرحلات والبعثات، بهدف الحصول على الفيروز بصفة خاصة.

وقد عرفت سيناء في النقوش الهيروغليفية باسم تلال أو مدرجات الفيروز (خيتوي مفكات).

ومن أهم المناطق التي وجد بها



★ آثار قديمة من سرابيت الخادم (العصر الفرعوني) ★

# ** أرض الفيروز **

بقلم: محمد عبد المقصود عبد الرحيم

الفراعنة الفيروز في جنوب سيناء «وادي المغارة»، وجبال سرابيت الخادم بجنوب سيناء.

وجدير بالذكر، أن سيناء لم تكن المورد الوحيد بالنسبة للمصريين في استخراج الفيروز، بل جاؤوا ببعضه من الخارج (وادي الحمامات)[1].

وحتى عهد الأسرة الثانية عشرة، استخدم العمال في تعدين الفيروز أزاميل من الصوان بنصب من خشب يقطعون بها الحجارة من جبل الفيروز، ويقومون بتفتيتها بحجارة كبيرة من البازلت. وكانت أشهر الشتاء، أنسب الأوقات بالنسبة لحملات التعدين، والبحث عن الفيروز، نظراً لشدة الحرارة في فصل الصيف.

وكان رئيس الحملة قبل أن يبدأ في فتح المغارة المزمع استخراج الفيروز منها ، كان التقليد يقضي بأن ينام الليلة السابقة في غرفة معبد سرابيت الخادم[٢] .

وتدل مناظر تمثيل ضرب البدو ، على أن قوافل البعثات المصرية في العصور الفرعونية الأولى ، كانت مهددة باعتداء هؤلاء البدو ، بحيث كان رئيس البعثة عليه أن يلعب دوراً في تأديب هؤلاء البدو ، وإظهار قوة الملك « كما جاء بنقوش وادي المغارة » .

## منطقة سرابيت الخادم

المنطقة عبارة عن جبل صغير ، مستطيل الشكل ، مسطح الرأس ، بالقرب من **ميناء أبو زنيمة** ، ويطل من الشمال على **نقيب الراكنة** .

والسبب في تسمية هذا الجبل سرابيت الخادم ( في رأي بعض المؤرخين ) ، يرجع إلى اللفظ سربوت ، المعروف عند أهل سيناء بالصخرة الكبيرة القائمة بنفسها وجمعها سرابيت .

وجميع ما في المنطقة من أنصاب وبناء ، مأخوذة حجارته من الجبل ذاته ، وكذلك الأعمدة المقامة بالمنطقة ، التي على شكل تماثيل تشبه الخدم السود البشرة ؛ ولهذا سمي الجبل « **سرابيت الخادم** » .

وعلى نفس الموقع ، بنى الملوك الفراعنة من الأسرة الثانية عشرة ( ١٩٩١ - ١٧٧٨ ق . م ) ، حتى الأسرة العشرين ( ١١٩٥ - ١٠٩٠ ق . م ) ، المعبد الموجود الآن ، والمعروف باسم معبد سرابيت الخادم على نمط المعابد المصرية .

ومعبد سرابيت الخادم يعتبر أضخم أثر للفراعنة في سيناء[٣] . والجدير بالذكر أن مجموع النقوش التي عثر عليها في منطقة سرابيت الخادم ٣٨٧ نقشاً من الدولتين الوسطى والحديثة ( ١٩٩١ - ١١٦٠ ق . م ) ، وهي لا تشمل نقوش معبد سرابيت الخادم .

ومن الملوك الفراعنة الذين ورد ذكرهم في



★ جانب من حمام في العصر البطلمي ★



★ القلعة الفرعونية بمنطقة تل الحير بسيناء ١٩٨٥م ★

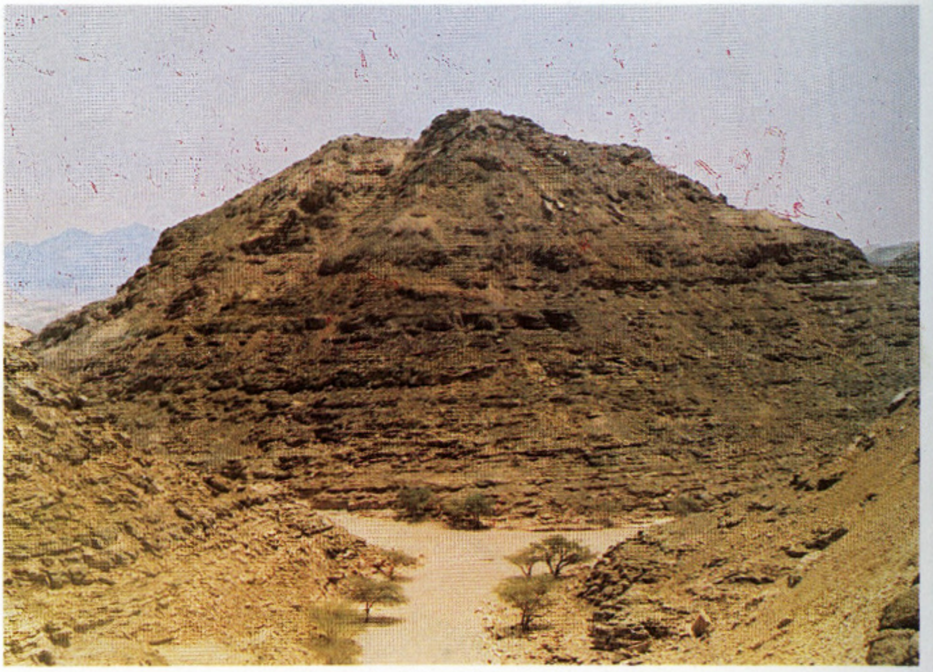
نصوص سرابيت الخادم : ( **سنوسرت الأول - منتوحتب الثالث والرابع - امنمحات الثالث والرابع - تحتمس وحتشبسوت** ) .

## وادي المغارة

يطلق بدو سيناء اسم المغارة على منطقة صغيرة من **وادي قنية** ، الذي يتفرع من **وادي أقنا** ، وبعبارة أدق يطلقون هذا الاسم على مسافة لا يزيد طولها على ٥٠٠ متر ، وربما كان اسم جبل المغارة أقرب إلى الصحة .

ويعتبر جبل المغارة بجنوب سيناء من المناطق الهامة التي كان يستخرج منها الفراعنة الفيروز .

وبلغ مجموع النقوش التي كشفت حتى الآن بالمغارة ٤٥ نقشاً ، منها ( ٢٢ ) من الدولة القديمة ، وعشرون من الدولة الوسطى ، خلفها رجال البعثات التي أرسلها الملوك الفراعنة إلى المنطقة ، وظلت هذه النقوش سليمة حتى عام ١٨٩٧ م ، حين تعرض بعضها للتدمير عام ١٩٠١ م ، وذلك بعد أن استخدم الديناميت



★ منظر عام لوادي المغارة ★



★ إحدى مغارات الفيروز بمنطقة جبال سرابيت الخادم ★

لتفجير بعض المناجم والبحث عن الفيروز بهذه المنطقة .

وأشهر الملوك الفراعنة الذين ورد ذكر أسمائهم على نقوش وادي المغارة : ( **الملك زوسر ـ سخم خت ـ ساحورع ـ الملك ببي الأول** ) .

## دير سانت كاترين

أكثر الرموز قدسية في سيناء جبلها **طور سيناء** ( طور سينين ) ، الذي جاء ذكره في القرآن الكريم .

ويقع الدير في سفح قمة من قمم جبل طور سيناء على أحد فروع **وادي الشيخ** ، ويرتفع عن سطح البحر **٥٠١٢** قدماً .

وقد أطلق اسم كاترين في القرون الوسطى على الدير الشهير بجنوب سيناء .

وتذكر الروايات التاريخية أن رهبان الدير كانوا يذكرون لزائرهم أن هيلانة قد شيدت الكنيسة الأولى من أجل ذكرى كاترين التي عذبت وماتت في الإسكندرية عام ٧٠٣م .

وتروي الأساطير أن الدير يقف في ذات المكان الذي آنس عنده موسى ( عليه السلام ) ناراً ، فأراد أن يأتي منها بقبس ، وفوق قمة الجبل المطل عليه ، تلقّى الوصايا العشر في لوحين من الحجر الصلد . وعلى منحدر الصفصافة القريب ، ألق بالألواح ، وعلى هذا التل صنع السامري لبني إسرائيل عجلاً من ذهب عبدوه فأضلهم عن ذكر الله .

وعندما قامت الإمبراطورة هيلانة أم **الإمبراطور قسطنطين** الكبير عام ٣٤٢م ، بزيارة رهبان منطقة جنوب سيناء بعد زيارتها لفلسطين ، عرفت منهم ما كانوا يعانون من ضيق بسبب هجوم البدو عليهم ، وأثر في نفسها زيارتها للشجرة المقدسة عند سفح جبل موسى ، فأمرت ببناء كنيسة في ذلك المكان باسم العذراء مريم ، كما أمرت ببناء مكان حصين يحتمي داخله الرهبان عند الهجوم الكبير عليهم .

ومن المحقق أنه في عصر **الإمبراطور جستنيان** ( القرن السادس الميلادي ) ، قد بنيت كنيسة في ذات المكان ، وتم بناء برجين ، ثم زيد البناء حتى أصبح الدير أشبه بحصن من حصون القرون الوسطى ، فالسور الخارجي سور حصين أجزائه السفلى من الجرانيت على نمط الحصون الحربية .

وفوق باب الدير لوحة[٤] رخامية لذكرى تأسيس الدير ، وللدير سور ضخم طوله **٨٥** متراً ، وعرضه **٧٥** متراً ، ومتوسط ارتفاعه **١١** متراً ، وسمك الحائط حوالي **٢,٢٥** م .

وقد بنيت داخل السور عدة كنائس صغيرة للعبادة . وقد حدثت فيه ترميمات كثيرة على مدى العصور ، وعلى الأخص في السور الشرقي المعرض للسيول .

وعندما مر **نابليون بونابرت** بالدير[٥] ، وهو في طريقه لغزو الشام ، أمر **الجنرال كليبر** بترميم أسواره الشرقية التي آلت للسقوط . وكان الباب الأصلي للدير في سوره الشمالي ، ولكنه أقفل بالحجارة زيادة في الحرص ، وفتح الرهبان عوضاً عنه ، باباً صغيراً إلى يساره سنة ١٨٨٠م .

## كنيسة كاترين

ومن أقدم آثار دير سانت كاترين، الكنيسة الكبرى، حيث تعتبر من أقدم الآثار المسيحية في صحراء سيناء، وتسمى في بعض المؤلفات بالكاتدرائية، وهي إحدى كنائس العالم الهامة، لما تحويه من فسيفساء قديمة، وكما تذكر الروايات أن الرهبان عندما عثروا على رفات كاترين فوق الجبل، أطلقوا اسمها على كنيستهم، ثم اتسع مدلولها حتى شمل الدير كله. والكنيسة شمال شرقي الدير، وهي مبنية بالحجر الجرانيتي، طولها ٣٨,٤٠ م، وعرضها ١٩,٢٠ م، ومتوسط الارتفاع ٥ أمتار، وبابها يفتح ناحية الغرب، والكنيسة مبلطة بالرخام ومزدانة بالأيقونات القديمة، التي تغطي الحوائط وأقدمها أيقونة، مريم العذراء، وهي أثمن ما بالدير، وأيقونة كاترين.

## مكتبة الدير

وهذه المكتبة من أسباب شهرة الدير لثرائها بالمخطوطات والكتب النادرة، التي بلغت (٢٣١٩) من المخطوطات اليونانية «الهلينية»، (٢٨٤)، ومن المخطوطات اللاتينية (٨٦)، ومن المخطوطات الجورجانية (٦٠٠)، ومن المخطوطات **العربية السريانية والقبطية والأثيوبية والسلافية والأمهرية والأرمنية والإنجليزية والفرنسية والبولندية.**

وتبلغ المخطوطات نحو (٦٠٠٠) مجلد، أكثرها شهرة كتاب سيناء «كودكس سيناء»[٦].

## بعد الفتح الإسلامي

بين وثائق الدير، صورة من وثيقة تاريخية قيل إن **علياً بن أبي طالب كتبها باسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم**، في يوم (٣) محرم من عام (٢) للهجرة، وإن أصل هذه الوثيقة استولى عليه السلطان **سليم العثماني** عند فتح مصر عام (١٥١٧م) في رأي، أو **السلطان سليمان القانوني** (١٥٢٠ ــ ١٥٦٦م)، في رأي آخر، ونقله إلى **الآستانة**.

والصورة المودعة بالدير لا تخلو من الأخطاء، ولا يجمع المؤرخون على صحة نسبتها إلى النبي **صلى الله عليه وسلم**، ولكن أهميتها تبرز في أنها تعبِّر عن سياسة المسلمين عند فتح مصر بالنسبة لأهل الكتاب، كما أنه ثبت أنها احترقت عبر القرون التالية. وقد ورد بهذه «النسخة» بالنسبة للرهبان والمسيحيين عامة «ليس عليهم جبر ولا إكراه.... ولا يغير أسقف من أسقفيته، ولا راهب من رهبانيته، ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم وبيعهم، ولا يدخل من مال كنائسهم في بناء مسجد، ... وأنا أحفظ ذمتهم أينما كانوا من بر وبحر في المشرق والمغرب والشمال والجنوب، وهم في ذمتي وميثاقي وأماني من كل مكروه ...».

وجاء في نهاية النسخة «شهد بهذا العهد: علي بن أبي طالب، أبو بكر بن أبي قحافة، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، الزبير بن العوام، طلحة بن عبيد الله، أبو هريرة،



★ منظر عام لوادي فيران (واحة فيران) ★



★ رسم جداري من العصور الفرعونية الأولى ★



★ واجهة كنيسة سانت كاترين ★



★ من الأشجار العتيقة، دير سانت كاترين ★

سعد بن معاذ » ، وغيرهم من الصحابة الأجلاء رضي الله عنهم .

## جامع الخليفة

أمام الكنيسة الكبرى بدير سانت كاترين ، وعلى مسافة عشرة أمتار مسجد صغير بني بالطوب اللبن والحجر الجرانيتي أيام الفاطميين في عهد الخليفة المسمى بالآمر ( ٥٠٠ هـ ــ ١١٠٦ م ) ، والمسجد مكوّن من حجرة واحدة مساحتها حوالي ٧ × ١٠ م ، ويحمل سقفه عمودان ، مئذنته بسيطة مربعة الشكل ، مدببة ترتفع نحو عشرة أمتار ( انظر الشكل ) .

وبالمسجد قطعتان أثريتان هامتان إحداهما : كرسي يوضع عليه المصحف الشريف ، والأخرى : المنبر الذي يعتبر من الآثار الباقية من هذا العصر ومحفور على المنبر « لا إله إلا الله لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير . نصر الله الإمام أبا علي المنصور الآمر بأحكام الله خليفة المسلمين وأيّده بنصر من عنده وغفر لوالده . أمر بإقامة هذا المنبر سيف الإسلام وحامي حمى المسلمين أبو القاسم الأفضل شاهنشاه » .

والمسجد مفتوح للصلاة ، ويؤم المسجد كل من يريد من المسلمين الذين يزورون الدير ورجال **قبيلة الجباليا** الذين أرسلهم جستنيان لحراسة الدير ومساعدة رهبانه وزراعة حدائقه ، وما زالوا يقومون بنفس الواجب بعد أن اعتنقوا الدين الإسلامي .

## قلعة صلاح الدين « الجندي »
## ٥٨٣ هـ ــ ١١٨٧ م

رأس الجندي تل صغير يعلو ١٥٠ قدماً فوق سطح البحر ، ويرتفع ٥٠٠ قدم ، ويقع رأس الجندي على رأس **وادي البروك** ، أحد الأفرع الرئيسية لوادي العريش ، وموقع القلعة لا يبعد أكثر من عشرين كيلومتراً عن طريق الحج القديم ، الذي يبتدئ من **السويس** وينتهي إلى **العقبة** ماراً بنخل ، وكان الطريق الوحيد الموصل بين خليج السويس إلى شمال سيناء وبلاد العرب .

ويرجع تاريخ بناء القلعة إلى النص المكتشف المنقوش على بابها بحروف ناتئة باسم باني القلعة وتاريخها وهي كما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد . خلد الله ملك مولانا الملك الناصر صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين يوسف بن . . . . . . العادل الناصري ، في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة » أغسطس ( آب ) ١١٨٧ م .

● **تخطيط القلعة :** وتخطيط **قلعة صلاح الدين** مستطيل الشكل ، يتجه في اتجاهين شمال يشرق إلى جنوب يغرب ، وطرفها الجنوبي ينتهي بنصف مسدس الأضلاع ، ويتراوح ضلع القلعة ما بين مائة وخمسين ومائتي متر طولا . وأوسع عرض لها يبلغ مائة متر ، وسمك سور القلعة الخارجي يبلغ مترين ما زال جزؤه الأسفل باقياً . أما زوايا القلعة ( أركانها ) ، فقد قويت بدعامات مربعة أو مستديرة ، وكانت لكل برج دعامة تسنده . وأكمل أجزاء القلعة المسجد(٧) ، وأسفله

## أحدث الاكتشافات الأثرية

طبقاً لخطة هيئة الآثار المصرية في الكشف عن القلاع الحربية المنتشرة على امتداد الطريق الحربي القديم بين مصر وفلسطين، الذي استخدمه الفراعنة لتأمين حدود مصر الشرقية عبر سيناء، كشفت بعثة هيئة الآثار المصرية بمنطقة تل الجبر (مجدول)، التي تبعد ٣٠ كيلومتراً عن مدينة القنطرة شرق، تم الكشف عن قلعة فرعونية ضخمة من الطوب اللبن ذات مدخلين، تم الكشف عنها حتى موسم ١٩٨٥م، كما ساهم كاتب هذا الاستطلاع في الكشف عن مجموعة من الأبنية السكنية الخاصة بساكني القلعة ومخازن وأبيار للمياه، ومجموعة من رؤوس السهام البرونزية كانت تستخدم في القتال، وبعض التمائم.

ومن أهم ما كشف في المنطقة نوعية فريدة من الطوب اللبن الأسطواني الشكل، الذي يظهر للمرة الأولى بالنسبة للأشكال المعروفة في قوالب الطوب المستخدمة في البناء.

والجدير بالذكر أن العمل سوف يستكمل في الكشف عن باقي أجزاء القلعة وتاريخها في الموسم القادم (فبراير (شباط) عام ١٩٨٦م)، بالاشتراك مع بعثة جامعة ليل الفرنسية للتنقيب عن الآثار بالمنطقة.

حمام العصر البطلمي: لقد سبق الكشف عن حمام من العصر اليوناني الروماني بمنطقة بلوزيوم (الفرما) بسيناء، إلا أننا هذه المرة كشفنا عن حمام من العصر البطلمي بمنطقة تل الجبر خلال أعمال موسم ١٩٨٥م، وإلى جانب الأماكن المخصصة للاستحمام في هذا الحمام، نجد أن الحمام يقسم إلى ثلاثة أقسام هي: باردة وساخنة وجانب يستخدم «لغسيل الأقدام».

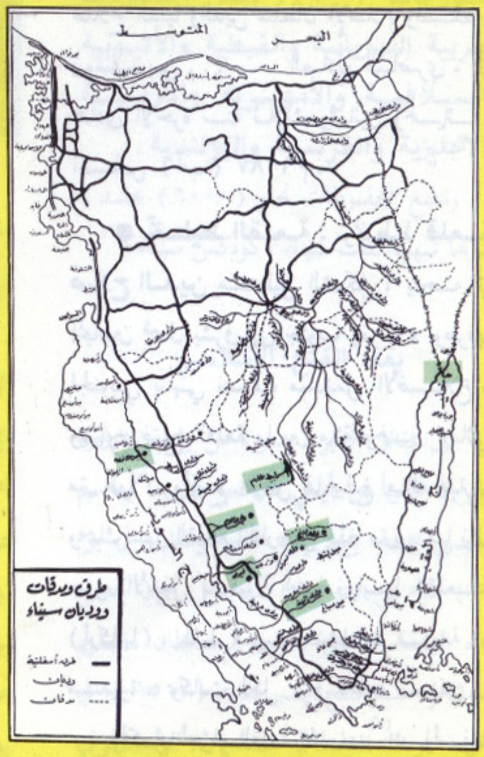
والحمام مزوّد بقنوات لصرف المياه، وأرضيات مختلفة من الفسيفساء (الموزيكو) الملونة، وف لخلع الملابس، وبئر لتزويد الحمام بالمياه.

ويعتبر هذا الحمام الذي كشفنا عنه، فريداً في التخطيط المعماري بالنسبة لحمامات سيناء السابق الكشف عنها.



★ مئذنة جامع الأمر بأحكام الله الفاطمي ★

## جغرافية محافظة جنوب سيناء



تقع محافظة جنوب سيناء بين خليجي السويس والعقبة، من خط عرض ١٩،٤٩ شمالا إلى خط عرض ٢٧،٤٢ شمالا، وتعتبر حلقة الوصل بين قارتي آسيا وإفريقيا.

ومحافظة سيناء ذات طبيعة جبلية مرتفعة تصل إلى ٨٥٣٦ قدماً في منطقة سانت كاترين، وتنحدر التدرجات الكنتورية بين أرجاء المنطقة مكوّنة أودية مثل: وادي وتير ووادي النصب الشرقية، وسهولا مثل: سهل الراحة وسهل القاع.

ومناخ جنوب سيناء متميّز باختلاف درجات الحرارة بين المناطق الساحلية والجبلية.. فشتاؤها دافئ وصيفها حار. كما تنخفض درجات الحرارة مكوّنة ثلوجاً تغطي قمم الجبال.

أما أمطارها فهي نادرة وتسقط فجائية مكوّنة سيولا تفيض بها الأودية متجهة نحو الشمال ورياحها شمالية غربية جافة.

وتنقسم محافظة جنوب سيناء إلى عدد ثمانية مراكز ومدن وعاصمتها مدينة الطور، وقد أجريت البحوث والإحصاءات السكانية لها عام ١٩٨٢م، التي تحدد بوضوح تعداد سكانها (٢٠٩٠٨) نسمات، بالإضافة إلى هذا التعداد، فإن ذلك يحدونا إلى بيان أصل مواطني المنطقة إلى قبائل عدة هي:

العليقات ـ الحويطات ـ أولاد سعيد ـ الجرارجة ـ الأحيوات ـ المزينة ـ الصوالحة ـ الجبالية ـ الترابين ـ القراشة ـ الحماحتة ـ بني واصل.



★ منظر عام لدير سانت كاترين ★

صهريج ، وسطح المسجد ١٢ × ٦ من الأمتار ، والقبلة التي في جداره الشرقي مزخرفة ، وقد كتبت عليها البسملة على أرضية من الملاط القرنفلي اللون .

## قلعة جزيرة فرعون

في خليج العقبة ثلاث جزر أهمها : **جزيرة فرعون** ، وهي جزيرة صغيرة محيطها نحو ألف متر ، وبينها وبين شاطئ سيناء نحو ٢٥٠ متراً .

وعلى قمتي الجزيرة خرائب قلعة قديمة[٨] لم يبق منها سوى صهاريج الماء ، ومخزن الغلال ، والذخائر ، ومنازل الجنود ، وفي جدرانها المزاغل لضرب النار .

وكان يحيط بها سور منيع له باب من جهة سيناء . ويرجح أن يكون بناء القلعة قد تم بأمر **صلاح الدين الأيوبي** ، وأنه قد بناها لمقاومة الصليبيين ، وقيل إن **أرناط أمير الكرك** حاصرها بسفنه عام ١١٨٢ م ، إلى أن انتصرت عليه قوات الأيوبيين .

## قلعة الطور

كان جنوبي **مدينة الطور** قلعة قديمة[٩] فوق البحر ، شيدت في أيام **السلطان سليم** ، أدركها الخراب في القرن الماضي .

ومن المحتمل أن تكون تلك القلعة قد شيدت على بقايا الحصن العتيد ، الذي بناه هناك **الملك عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب** ، وكان قد أنفق عليه الأموال ، فلما كان في سنة ٦١٥ هـ ، خرج الفرنج من وراء البحر طالبين بيت المقدس ، أمر ابنه بخرابها ، وكان في قلعة الطور سجل كتبت فيه صور الدعاوى والحكم فيها ، وصكوك المبايعات . . . وهذا السجل يعرف بكتاب الأم ، وقد حفظه أهل الطور في وكالة دير طور سيناء بناء على رغبتهم ، وقد ورد فيه أسماء بعض نظار هذه القلعة ، ولما تهدمت القلعة عام ١٨٢٦ م ، لم يبق في مدينة الطور إلا ناظر يرجع بأحكامه إلى محافظة السويس ، وكان يسكن منزلا في المدينة .

## وادي مكتب

يقع على مقربة من وادي المغارة على الطريق الموصل إلى **وادي فيران** بجنوب سيناء ، ويوجد بالوادي الآلاف من النقوش

التي نقشت ورسمت على مر العصور التاريخية ، منها ما كتب بالنبطية ـ والإغريقية ـ والرومانية ـ والعربية . ونظراً لكثرة الكتابات على صخور الوادي أطلق عليه **اسم وادي مكتب**(١٠) **أو الوادي المكتوب** .

وأكثر نقوش وادي مكتب تصف لنا مشاهد فولكلورية عن الصيد لبعض الحيوانات خصوصاً الغزلان والوعول والجمال وتجمعاتها ، وقد درست معظمها من وقت طويل ، وكثيراً ما يشار إليها باسم (النقوش السينائية) . وتعتبر منطقة جبل المكبر إحدى المناطق التي تزخر بهذه النقوش كذلك .

## وادي فيران

يقع على الطريق الرئيسي الموصل من الشرط (السويس) إلى دير كاترين بمسافة ٥٥ كلم ، وهو عبارة عن واحة خضراء بها الآلاف من أشجار النخيل .

وتعتبر منطقة وادي فيران(١١) أشهر مراكز تجمع الرهبان في العصر المسيحي المبكر بسيناء ، حيث يوجد بالمنطقة تجمع لثلاثة أديرة أثرية هي :

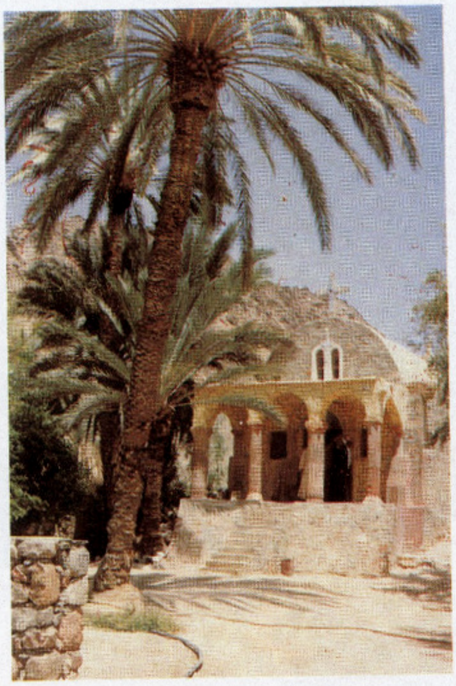
١ ـ دير البنات .

٢ ـ دير المحرض (العصر البيزنطي) .

٣ ـ الدير الصغير .

ويوجد بالمنطقة بعض المقابر بوادي أجلة المتفرع من وادي فيران ، وكذلك بعض الكتابات النبطية والإغريقية **بوادي نسرين** .

☆ ☆ ☆



★ الدير الصغير بوادي فيران ★

## المراجع


١ ـ الهيئة العامة للاستعلامات ، عدد (٢٢) ، بقلم : لواء أ . ج . مجدي سليمان ، الأستاذ الدكتور جمال مختار .

٢ ـ سيناء الموقع والتاريخ : عبده مباشر ، إسلام توفيق ، دار المعارف ـ القاهرة .

٣ ـ سيناء وفلسطين : أرثور ستانلي ، لندن ١٩٨٢م .

٤ ـ سيناء المصرية عبر العصور ، الهيئة المصرية العامة للكتّاب ، إبراهيم أمين ، القاهرة ١٩٧٦م .

٥ ـ مصر حتى عام ٢٠٠٠ ، السياحة في سيناء ، القاهرة ١٩٨٠م .

٦ ـ رباعية سيناء : فتحي رزق ، القاهرة ١٩٨٤م .

٧ ـ قلعة صلاح الدين وقلاع إسلامية معاصرة : د . عبد الرحمن زكي ، القاهرة ١٩٦٠م ، مطبعة نهضة مصر .

٨ ـ الأرشيف العلمي المصور لآثار جنوب سيناء ، هيئة الآثار المصرية ، محمد عبد المقصود عبد الرحيم ، غريب علي إبراهيم .

٩ ـ الموسوعة المصرية . . تاريخ مصر القديمة وآثارها ، ج (١) ، د . أحمد فخري ، القاهرة .


## الهوامش

(١) وادي الحمامات ، جزء من الدرب الذي يخترق الصحراء الشرقية بين النيل والقصير ، وكان لهذا الطريق أهمية خاصة عند الفراعنة .

(٢) سيدة الفيروز حتحور ، أحد الآلهة المصرية القديمة التي مثلت على شكل بقرة بقرون ، وعلى رأسها قرص الشمس ، ومنحت لها الألقاب ونحتت على جدران المعابد ومناجم الفيروز ، وينسب إلى اسمها معبد سرابيت الخادم .

(٣) تقوم هيئة الآثار المصرية حالياً بإعداد خطة لإعادة ترميم معبد سرابيت الخادم ، تمهيداً لافتتاحه للزيارة عام ١٩٨٦م ، وذلك ضمن خطة الهيئة في تطوير المناطق الأثرية في سيناء والتنقيب عن الآثار بها .

(٤) ونص اللوحة : « أنشأ هذا الدير المقدس في جبل سيناء الملك البيزنطي العادل جستنيان ، ليكون له ولزوجه الإمبراطورة تيودورا ذكرى سرمدية تبق آية الدهر ، وتم البناء في السنة الثلاثين من حكمه المديد وأقام عليه (دولاس) قيماً سنة ٦٠٢١ من تاريخ آدم أبو البشر عليه السلام ، الموافق سنة ٥٢ بعد مولد المسيح » .

(٥) منشور نابليون وأهم ما جاء به لرهبان الدير ، الجمهورية الفرنسية ، حرية ومساواة ، مركز رياسة الجيش ، مصر المحروسة في ٢٩ من السنة السابعة للجمهورية الفرنسية المتحدة غير (٢٠ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٧٩٩م) .

ـ حباً بإسداء الجميل إلى دير طور سيناء لينقلوا خبر فتحنا إلى الأجيال المقبلة واحتراماً لموسى أمرت بما هو آت : لا يجوز لأعراب البادية المتحاربين أن يمتنعوا أو يحتموا داخل أسوار طور سيناء ولا أن يأخذوا زاداً أو شيئاً آخر منه مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

(٦) كودكس سيناء : كتبه أسقف قيصرية سنة ٣٣١م ، تنفيذاً لأمر الإمبراطور قسطنطين ثم أهداه إلى دير سيناء عام ٥٦٠م .

(٧) فوق عتبة الباب الخارجي للمسجد كشف عن لوحة عليها الكتابات الآتية :

« بناء استعمله الملك الناصر صلاح الدنيا والدين ، الملك العادل سيف الدين في ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة » .

(٨) تقوم هيئة الآثار المصرية حالياً بمشروع لترميم القلعة وإعادة افتتاحها للزيارة تمشياً مع سياسة ترميم أهم الآثار الإسلامية في مصر ، وتشمل عمليات الترميم إجراء الحفائر للكشف عن تاريخ المنطقة ، وذلك للمرة الأولى . ومن المنتظر الانتهاء من تلك الأعمال في أبريل (نيسان) عام ١٩٨٦م .

(٩) تجري هيئة الآثار المصرية : (قطاع الآثار المصرية بسيناء) أعمال الحفائر للتنقيب عن الآثار بمدينة الطور بداية من موسم ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥م ، وسجلت أعمال الحفائر اكتشافات هامة بتاريخ المنطقة أهمها دير وكنيسة من القرن السادس الميلادي . كما أن هناك بعثة آثار يابانية تقوم بمحاولة الكشف عن ميناء الطور القديم .

(١٠) وادي مكتب (الكتابات النبطية) ، لعبت سيناء دوراً أساسياً في الحضارة النبطية وانتشرت الكتابات النبطية طوال الطرق البرية ، وقد أدهش العدد الكبير من النقوش العلماء الأوروبيين الذين زاروا سيناء منذ القدم فظن بعضهم في بداية الأمر أنها عبارة عن آثار تركها بنو إسرائيل في أول محاولة لهم لإفشاء كتابه . وظل هذا الاعتقاد سائداً حتى القرن الثاني عشر الميلادي . وفي عام ١٧٥٣م ، قرر أحد الأساقفة الأيرلنديين منح جائزة ١٥٠٠ جنيه لنقل تلك الأحرف وترجمتها أملاً في هدم الحجج التي استبعدت تصديق الأساطير اليهودية عن الخروج . ولما اكتشف عالم الآثار فلندرز بتري ما يسمى بالنواميس (عبارة عن فتوحات في قلب المغارات) في جنوب سيناء أثبت أنها سابقة عدة قرون لقصة الخروج واجتهد العلماء في تفتيش آثار المنطقة إلى أن ثبت أنها نبطية .

(١١) تقوم بالكشف عن آثار منطقة وادي فيران بعثة آثار ألمانية بداية من موسم ١٩٨٤م ، بإشراف عالم الآثار الألماني « جروسمان » ، وأشهر الاكتشافات بها كنيسة من العصر البيزنطي والعديد من العملات البرونزية .